

كلمة السيدة مريم صافي

إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي حول أفغانستان

2 آذار/مارس 2022

السيدة الرئيسة، أصحاب السعادة

أشكركم على منحي هذه الفرصة لمخاطبتكم بشأن الوضع في أفغانستان. اسمي مريم صافي، وأنا كندية من أصول أفغانية، ولدي خبرة 15 عاماً في البحث وبناء السلام في أفغانستان.

أود، قبل مداخلتني اليوم، التعبير عن تضامني مع شعب أوكرانيا - الشعب الذي عانى من الصراع لعقود ... الأفغان يشعرون بالأمم وأنا أحيي صمودكم وتصميمكم.

اليوم، أحضرت معي قطعة من أفغانستان، وهي حفنة تراب جلبتها معي أثناء زيارتي الأولى إليها في عام 2007. بالنسبة إلي، تمثل ذرات هذا التراب النساء والرجال والأطفال الأفغانيين، وشجاعتهم وتطلعاتهم وتضحياتهم. دعوا هذا التراب يذكركم بأن أفغانستان ليست مجرد صور تعرض على التلفزيون أو أرقام مكتوبة على صفحة. إنها عشرات آلاف الأفغان الذين قتلوا حتى الآن؛ إنها الهزارة والمجموعات العرقية الأخرى الذين لا يزالون يتعرضون للاضطهاد؛ إنها مليون طفل معرضون للموت بسبب سوء التغذية، و24 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية، فضلاً عن عشرات المتظاهرات الأفغانيات وناشطي المجتمع المدني والصحفيين الذين اعتقلوا أو اختفوا أو قتلوا بعد 15 آب/أغسطس. فقراراتكم في هذه القاعة تؤثر على حياة 40 مليون أفغاني تقريباً.

تركز كلمتي اليوم على أوليات التفويض الجديد لبعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان، وهي الأزمات الإنسانية والمسار السياسي المستقبلي في البلاد.

بعد أحداث 15 آب/أغسطس، اتخذ المجتمع الدولي بعض الخطوات الإيجابية لدعم أفغانستان. وتقوم الأمم المتحدة بتنسيق أكبر عملية إغاثة إنسانية في التاريخ الحديث. وجدد مجلس الأمن تفويض فريق الرصد الذي يدعم لجنة عقوبات أفغانستان، واتخذت الجمعية العامة قراراً بتأجيل النظر في طلب طالبان تمثيل أفغانستان في الأمم المتحدة.

مع ذلك، لا يزال هناك الكثير مما ينبغي فعله. فكما صرح الأمين العام أنطونيو غوتيريش مؤخراً، الوضع في أفغانستان على المحك. وأنا أضيف بأن سمعة ومصداقية الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمجتمع الدولي على المحك أيضاً. فقد ظلت عملية بناء السلام في أفغانستان تدخلية ومدفوعة من جهات خارجية وموجهة من الأعلى وتكون قراطية طوال عقدين من الزمن. وتعرض البلد للاستغلال من دول قوية بهدف تحقيق غاياتها. وبدلاً من دعم الأفغان في تحديد مصيرهم بأنفسهم، كان نهج المجتمع الدولي قصير النظر وقوض الاستقلال الوطني. ولهذا نحن هنا اليوم.

منذ آب/أغسطس، قدمت خمس نساء أفغانيات إحاطات أمام مجلسكم. لقد طالبنكم باتخاذ موقف حازم بشأن حقوق الإنسان والحكم التشاركي، وحذرناكم من تبعات الفشل في ذلك.

واليوم، بمقدوركم اتخاذ قرارات يمكن أن تحسن أوضاع الشعب الأفغاني والمنطقة والعالم، وتكسر دائرة النزاع والعنف. ولكن عليكم التحرك الآن.

تفويض بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان

كما يعلم هذا المجلس جيداً، شهدت حقوق النساء تدهوراً سريعاً منذ استيلاء طالبان على السلطة. وقد سمعتم من نساء أفغانيات عديدات ومن الأمم المتحدة عن القيود على حركة النساء وملابسهن وحصولهن على التعليم والعمل. صحيح أن حركة طالبان أعلنت عن رفع بعض هذه القيود، لكن يجب رصد مدى تطبيقهم لهذه الالتزامات على أرض الواقع.

لقد فرضت قيود شديدة على وصول النساء إلى العدالة والإجراءات القانونية العادلة بسبب عدم وجود نظام قضائي مستقل وفعال. وتلاشت حرية التعبير بشكل كامل تقريباً وتلاشى معها الحيز المتاح للمجتمع المدني. وأغلقت 70 بالمئة تقريباً من وسائل الإعلام أبوابها، وكان 72 بالمئة من الصحفيين الذين خسروا عملهم من النساء.

يبدو أن قمع حقوق النساء يشكل محور رؤية طالبان في أفغانستان. ولهذا، تواصل النساء الاحتجاج في جميع أنحاء البلاد رغم تعرضهن لخطر الموت. إنه حراك محلي تواصل رغم جهود طالبان الممنهجة لإيذائهن واعتقالهن وخطفهن وحتى إجبارهن على الإدلاء باعترافات غير صحيحة. وبينما نتحدث، تقوم طالبان بنفثيش المنازل والمكاتب في كابول، لبثت الخوف بين صفوف الأفغان العاديين. وحملة الترهيب هذه يفترض أن تبعث إشارة للمجتمع الدولي، ولا سيما الأطراف التي تسعى إلى إشراك طالبان، بضرورة الحكم عليها من خلال أفعالها وليس أقوالها. فإشراكها دون شروط هو تواطؤ معها.

طالبان مستعدة لإسكات من ينتقدها. لذلك، عليكم، بوصفكم المجتمع الدولي، الإعلان بوضوح أنكم تراقبون ما تفعله. ولهذا، من الضروري جداً منح بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان صلاحيات قوية للرصد وإعداد التقارير بشأن حقوق الإنسان، ودعم تنفيذ الالتزامات الدولية لأفغانستان. لا تستطيع مقرررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بأوضاع المدافعين عن حقوق الإنسان في أفغانستان، رغم أهمية دورها أيضاً، أن تحل محل البعثة ولا أن تعوض البنية التحتية المحلية التي كانت موجودة قبل آب/أغسطس. فبدون ضمان حرية عمل وسائل الإعلام والمجتمع المدني، وبدون مراقبة المجتمع الدولي، لا يمكن رصد انتهاكات طالبان ولا رصد تعهداتها. ولهذا، يجب أن تحظى البعثة بالموارد والقدرات اللازمة لتوسيع وصولها وأن تدعم المنظمات المحلية لتنفيذ عملها في مجال حقوق الإنسان.

والأهم، على مجلس الأمن ضمان أن تعطي البعثة الأولوية للمساواة بين الجنسين ولحقوق النساء في الحماية والمشاركة. فإن لم تدعموا مشاركة النساء بنشاط في الحياة العامة والسياسية في بلدهن، لن يبق في البلاد أحد تحمونه. لذلك، أناشد مجلس الأمن أن يضمن منح بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان تفويضاً صريحاً لدعم مشاركة وقيادة النساء الكاملة والأمنة والمتساوية والمجدية في جميع العمليات، والتشاور الدائم معهن ومع المجتمع المدني عموماً، بما فيه أفراد مجتمع الميم والشباب والضحايا وجميع المجموعات العرقية والدينية.

الإغاثة الإنسانية

اليوم، ثمة 60 بالمئة تقريباً من الأفغان بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وهناك حاجة لنحو 4.4 مليار دولار لتقديم هذه المساعدات. وتطالب المنظمات النسائية الأفغانية بتخصيص 40 بالمئة من هذه الأموال على الأقل للنساء والفتيات والأسر التي تعيلها نساء، وتحقيق زيادة كبيرة في تمويل المنظمات الإنسانية المحلية. إضافة إلى ذلك، تعد مشاركة النساء جوهرية في توزيع المساعدات الإنسانية. ويجب تنفيذ خطة المساعدات بالشراكة مع المجتمع المدني الأفغاني الذي يعبر عن جاهزيته الكاملة، إذا قدمت له الموارد اللازمة. لقد حان الوقت ليعيد المجتمع الدولي ملكية هذه العمليات للأفغان.

على الرغم من أن المساعدات الإنسانية مهمة جداً، فإنها ولا يمكن أن تحل محل اقتصاد وطني قوي. المساعدات الإنمائية ضرورية لمنع انهيار النظام المصرفي، والسماح للمواطنين الأفغان والمنظمات المحلية بالوصول إلى موارد هم بأمس الحاجة إليها.

أصحاب السعادة، اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح: لا يمكن وصف القرار الأخير الذي اتخذته الولايات المتحدة باقتطاع سبعة مليارات دولار من الأصول المجمدة لأفغانستان، وحرمان الشعب الأفغاني منها إلا بالسرقة. فهذه الأموال ملك للأفغان، ويجب إعادتها إليهم. ولتجنب استنقادة طالبان من هذه الأموال، يمكن تسديدها تدريجياً إلى البنك المركزي الذي يجب أن يظل مستقلاً ويديره فريق محايد من الأخصائيين. إضافة لذلك، فإن طالبان، منذ توليها السلطة، تجمع إيرادات كافية، ولكنها لا تدفع

رواتب الموظفين الحكوميين بانتظام. فأين تذهب هذه الإيرادات؟ نحن بحاجة إلى الشفافية بشأن سبل إنفاق هذه الأموال، وأيضاً إلى المساءلة عن أي أموال إضافية تذهب إلى البلاد.

المسار السياسي المستقبلي

أصل الآن إلى النقطة الأخيرة.

مضت ستة أشهر، ولم تضع طالبان بعد رؤيتها للمسار السياسي المستقبلي أو تفي بضماناتها بتحقيق الأمن. بل هي، على النقيض من ذلك، تقيم علاقات وثيقة مع المقاتلين الإرهابيين الأجانب، ولا سيما عبر شبكة حقاني والقاعدة. فقد وسعت جماعة داعش خراسان تواجدتها في البلاد، وأنشأت طالبان كتائب من المهاجمين الانتحاريين لدمجها في قواتها العسكرية.

سيدتي الرئيسة، إن تولي السلطة يتطلب امتلاك القدرة على الحكم وممارسته بمسؤولية. وهذا يعني أن تكون مسؤولاً أمام الشعب الذي يفترض بك خدمته، والتخلي بالحكمة لقبوله إذا أبدى آراء معارضة لرؤيتك. ولا يختلف اثنان على ذلك.

طالبان تريد إمارة إسلامية، وهي شكل من الحكم تتركز فيه السلطة بيد قائد يعينه مجلس، بينما كان الأفغانيون، طوال الأعوام العشرين الماضية، يعيشون في ظل نظام ديمقراطي يختارون بموجبه قادتهم عبر الانتخابات.

يجب أن يكون لدى الأفغان قنوات للتعبير عن آرائهم بحرية، وأن يكونوا جميعاً ممثلين في أي حكومة مستقبلية. ويستطيع المجتمع الدولي ممارسة دور مهم في إجراء النقاشات بين الأفغان وطالبان، وكذلك مراقبة التقدم المحرز لتحقيق هذا الهدف. ولكن لتحقيق ذلك بفعالية، عليكم أن تتحدوا وتضعوا معايير واضحة بشأن القضايا الجوهرية كحقوق النساء وحرية الصحافة والحكم التشاركي، وضمان تمثيل متساو للرجال والنساء والشباب والمجتمع المدني والضحايا وأفراد مجتمع الميم من مختلف الجماعات العرقية والدينية، ومن ثم دعمها ورصدها من قبل بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان. ويجب أن يكون المجتمع الدولي جاهزاً لحجب دعمه إذا لم تتحقق هذه المعايير.

أخير الممثل الخاص للأمين العام في أفغانستان مجلس الأمن مؤخراً بأن الأمم المتحدة "قادرة تماماً على مواصلة دعم الشعب الأفغاني". السيدة الرئيسة، أعضاء المجلس، أعتقد بأن الأمم المتحدة ليست قادرة تماماً على ذلك، إلا إذا امتلكت الشجاعة على التمسك بقيمها – في تعزيز السلام وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع الأفغان بمن فيهم النساء – رغم صعوبة ذلك. ولا تستطيع الأمم المتحدة تحقيق ذلك إلا إذا منحها مجلسكم التفويض اللازم.

أحتفظ بهذه الحفنة من التراب منذ سنوات لتذكركني ببلدي الأصلي. ورغم حصول تغييرات كثيرة، فإن هذه الأرض باقية، وكذلك إرادة الشعب الأفغاني وتصميمه. ولرفاقي الأفغان أقول: لنجعل هذه الأرض دليلاً على قدرتنا على الصمود وراية لأماننا.

شكراً لكم.